واستعمال هذا اللفظ بهذا المعنى كثير[1] .

وجاء في سورة المائدة : (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)[2] أي أحكام الملة الجاهلية وما كانوا عليه من الضلال والجور في الأحكـــام والتفريق بين الناس في المنزلة والمعاملة[3] .

وأطلقوا على (الجاهلية الجهلاء) ، والجهلاء صفة للأولى يراد بها التوكيد، وتعني (الجاهلية القديمة)[4] . وكانوا اذا عابوا شيئاً واستبشعوه ، قالوا : (كان ذلك في الجاهلية الجهلاء)[5] . و (الجاهلية الجهلاء) هي الوثنيـــة التي حاربها الاسلام . وقد أنب القرآن المشركين على حميتهم الوثنية،فقال : « اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية »[6] .

والرأي عندي ان الجاهلية من السفه والحمق والأنفة والخفة والغضب وعـدم الانقياد لحـــكم وشريعة وارادة إلهية وما الى ذلك من حالات انتقصها الاسلام . فهي في معنى (اذهب يا جاهل) نقولها في العراق لمـــن يتسفه ويتحمق وينطق بكلام لا يليق صدوره من رجل ، فلا يبالي أدباً ولا يراعي عرفاً ، و (رجل جاهل) نطلقه على من لا يهتم بمجتمع ودين ، ولا يتورع من النطق بأفحش الكلام . ولا يشترط بالطبع أن يكون ذلك الرجل جاهـــلاً أمياً ، أي ليس له علم ، وليس بقارىء كاتب .

وقد اختلف المفسرون في المراد من الجاهلية الأولى في قوله تعالى : (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى)[7] ، فقيل : (الجاهلية الأولى التي

---

١ بلوغ الارب (١ / ١٦) .
٢ سورة المائدة ٥ اية ٥٠ تفسير الخازن (١ / ٥١٦) ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ، حاشية على الخازن (١ / ٥١٦) .
٣ محيط المحيط (٣٠٩) ، تفسير الخازن (١ / ٥١٦) .
٤ محيط المحيط ٣٠٩ ، اساس البلاغـــة (١ / ١٤٥) ، صحاح الجوهـــري (٢ / ١٦٩) ، اقرب الموارد ص (١٤٧) (وقالوا الجاهلية الجهلاء فبالغـــوا)، لسان العرب (١٣ / ١٣٧) شمس العلوم ، (ج ١ ي ٢ ، ص ٣٦٨)
٥ اقـــرب الموارد ١٤٧ .
٦ سورة الفتح ٤٨ اية ٢٦ . عن الجاهلية والجهل وما ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم ، راجع تفصيل ايات القرآن الحكيم ، تأليف جون لابوم ، نقلـــه الـــى العربية محمد فؤاد عبد الباقي ص ٦٢١ .
٧ سورة الاحزاب رقم ٣٣ ، اية ٣٣